وصف المرقد العلوي الشريف من خلال كتابات الرحالة الأوربيين في القرن التاسع عشر الميلادي

الأستاذ الدكتور إلهام محمود كاظم المدرس المساعد لبنى محمد عباس
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ
ilham.aljader@gmail.com

Summary

The holy city of Najaf has emerged as one of the most famous Islamic civilized cities, and has gained its historical and religious significance over time from containing its riches the remains of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him).A large number of travelers traveled to the city from various European countries, according to their different directions .

This study clarified the historical value of European travel books in terms of reliance on them to describe the Holy Al-Sharif in Najaf during the nineteenth century AD, and the extent of The interest of European travelers in describing what is inside the Noble Sanctuary and conveying a clear picture of it. The scientific value of the trips is that it contains a lot of information and reports A clear picture was depicted in the description of the holy upper shrine and its cupboards.

المقدمة

تعد كتب الرحلات مصدرا لا غنى عنها بالنسبة لدارس التاريخ لاسيما تاريخ النجف الاشرف وذلك لأنهم جاؤوا الى المدينة في أوقات لم يدون معظم تاريخها كما إنهم وفدوا من ثقافات متعددة، واشتملت على موضوعات اجتماعية واقتصادية، فضلا الى ان كل رحالة رصد مشاهداته وانطباعاته عن المجتمع أثناء مروره وإقامته في المنطقة، كما إنهم ينظرون الى مجتمعاتنا من زاوية مختلفة، ولذا فهم يتمكنون من رصد ملاحظات ربما ينظر إليها غيرهم من أهل البلاد على إنها أمور عادية لا تستحق الرصد.

ويختلف الرحالة في أصنافهم، فهناك السياحة الداخلية التي يقوم بها في البلد الواحد بزيارة كل أقاليمه، وهناك الرحلة العلمية التي تقصد لذاتها، وهناك رحلة دينية لدى المسلمون لتأدية فريضة الحج الى مكة المكرمة، والأماكن المقدسة في العراق من كربلاء والنجف وما فيها من الأماكن التي يتوجهون إليها الشيعة المسلمون لأداء فريضة الزيارة

ان كتب الرحلات ذات أهمية كبيرة إذ سعت الى تحديد ميزتين بارزتين، الأولى القيمة العلمية والثانية القيمة الأدبية، إذ تأتي الأولى مما تحتويه معظم هذه الرحلات كثير من المعارف الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغير مما يدونه الرحالة تدوين المعاين في غالب الأحيان، من جراء اتصاله المباشر بالطبيعة والناس و بالحياة، بمعنى أنه ينقل ما يراه ليضعه بين أيدي الجغرافيين أو المؤرخين أو علماء الاجتماع والاقتصاد فهو بذلك يوفر المادة التي تدخل ضمن التاريخ، ويعد جزءا

منها، أما أسلوب الكتابة فيضيف إليها قيمة أدبية[١]، زار العديد من الرحالة الأوربيين المدن المقدسة بالعراق لاسيما النجف وكربلاء وكتبوا عنها وعن توابعها وضواحيها، فقد أعطت رحلاتهم الى هذه المدن صورة عنها في الأوقات التي زاروها، ومن ذلك التدوين الذي لم يهتم به أهل المدن المقدسة ولا حتى العراقيين والعرب إلا الندر اليسير الذي دون ما أمكنه ذلك، ولكن الأجانب كانوا يحملون منهجية تجعلهم ينفذون الى أعماق الواقع ونقله بدقة وتفصيل[٢]،ان الرحالة الذين زاروا العراق لاسيما النجف الاشرف كانت لديهم دوافع واهتمامات مختلفة، لكنها تصب في جانب واحد والتي كانت ستارا لأهدافهم السياسية والاستخبارية، ومن أهم الأهداف التي دفعت الرحالة الى القيام برحلاتهم هي: الأهداف السياسية والاستعمارية ، الأهداف العلمية ، الأهداف الدينية (التنصيرية) ، الأهداف الاقتصادية ، الأهداف السياحية والثقافية .

المبحث الأول

التعريف بالرحالة الأوربيين والهدف من رحلاتهم والقيمة العلمية لمؤلفاتهم

تكتسب كتابات الرحالة مكانة خاصة في المكتبة الثقافية والتاريخية بشكل خاص، وذلك لما تحتويه من معلومات قيمة وما تتضمنه صفحاته من وصف لواقع مرئي ، اطلع الرحالة عليه وعاصروا أحداثه وسجلوه في سجلات خاصة، عكست ثقافة الرحالة وانطباعاته وأفكاره عدت مصدراً مهماً عن ذلك العصر الذي يفتقد للكتابات العربية والإسلامية الموثقة. وتجدر الإشارة الى ان اختلاف جنسيات الرحالة ، أفاد في اختلاف نظرتهم وتعددها ، فهناك الانكليزي والألماني والفرنسي والروسي والبرتغالي ، ومن الطبيعي أن تختلف اهتمامات كل واحد منهم على وفق أهداف الرحلة ومعطياتها السياسية والاقتصادية، زار العراق بشكل عام والنجف الاشرف بالتحديد عدد غير قليل من الرحالة الأوربيين، وذلك لأنها من المراكز الدينية التي ترنو إليها الأبصار في مشارق الأرض ومغاربها ويقصدها الزائرين من كل حدب وصوب فكان يزورها من المسلمين وغير المسلمين الذين كانت تدفعهم السياحة وحب الاستطلاع، أو التجارة والمصالح المادية والسياسية والاقتصادية، وبالرغم أن الرحالة الأوربيين قدموا معلومات عن النجف الاشرف رسموا صورة عامة للحياة آنذاك وأضافت كتاباتهم الكثير من المعلومات عن طبيعة المجتمع ألنجفي والزوار، لذلك سنستعرض ابرز الرحالة الأوربيين الذين زاروا النجف الاشرف والهدف منها والقيمة العلمية لكتاباتهم.

ومن ابرز الرحالة الأوربيين

١-رحلة أدريان دوبريه (Adrian Dumbre) (رحلة دوبريه الى العراق) ١٨٠٧-١٨٠٩.

رحالة فرنسي، زار العراق في مطلع القرن التاسع عشر(١٨٠٧) ، كانت غايته من الزيارة لخدمة المصالح التجارية الفرنسية، وكان يتكلم العربية مع السكان المحليين وذلك تبين من خلال ما يذكر في رحلته من الأوزان والمكاييل والمواد والسلع المتوفرة في أي مكان يصل إليه، وطبع رحلته الخاصة بالعراق عام١٨١٩وسافر إلى بلاد فارس واطلع على تاريخها وطبيعتها وسكانها، وسميت رحلته "رحلة في فارس"[٣].

الهدف من الرحلة: اقتصادي وجغرافي إذ من خلال قراءة مضمون الرحلة والمقدمة التي أعطاها المؤلف قبل البدء في رحلته تدل على ان الهدف اقتصادي وجغرافي، فيقول في بداية مقدمته: "واني لم أنشر ذلك إلا من اجل إفادة القراء في الأمور الجغرافية ومن ثم التجارية، وقد لاحظت باهتمام كبير في رحلتي في الأمور الآتية: مناسيب المياه ومجاريها، اتجاه الجبال، حالة الأمان

في الطرق، ضرائب الجمارك والمكوس وتكاليف النقل... وأكرر القول بان غايتي في عملي هي خدمة الجغرافية والتجارة..."(٤).

القيمة العلمية للرحلة: تكمن أهمية رحلة دوبريه في ما ذكرته من معلومات خاصة بالنجف، وزار بلاد فارس وكتب رحلته المعنونة بـ(رحلة الى بلاد فارس) بمجلدين تكلم عن بلاد مابين النهرين في الجزء الأول وطبع في باريس عام ١٨١٩، و قام الأب بطرس حداد في ترجمتها، وذلك لرغبة الباحثين واهتمامهم في الاطلاع على تاريخ العراق في القرن التاسع عشر لكن بدقة وضمن اقتباسات صحيحة، فترجمت هذه الرحلة عام ٢٠١١، من قبل دار الوراق وهي التي الاعتماد عليها في الدراسة(٥).

٢- رحلة وليم كنت لوفتس (William Kent Loftus) (سياحة تنقيب في كلدة و السوس) عام ١٨٥٣.

رحالة بريطاني ولد في ١٣ تشرين الثاني عام ١٨٢٠م، تلقى تعليمه في مدرسة نيوكاسل النحوية، عمل لفترة كسكرتير للجمعية في التاريخ الطبيعي، أولى اهتمام كبير في الجيولوجيا، وكان عضوا دوليا في لجنة ترسيم الحدود الدولية وتثبيتها بين العراق وبلاد فارس وقد رافقه درويش باشا العضو العثماني في اللجنة وطاهر بك الحاكم العسكري في الحلة مع ثلة من الجنود العثمانيين . ومن خلال هذا المنصب كانت له الزيارة الأولى للعراق إذ كان لوفتس من العلماء الآثاريين نقب في بلاد بابل ونينوى وهو الذي اكتشف مدينة أور في العراق عام ١٨٤٠م، تمكن من جلب بعض الأثريات القديمة والثمينة الى المتحف البريطاني في لندن، وفيما بعد تم تعينه في المسح الجيولوجي للهند، ولكنه أصيب بالحمى ، مما أدى الى تدهور أوضاعه الصحية، لدرجة كبيرة، توفي على متن الباخرة التي كانت متوجهة من الهند الى بلاده عام ١٨٥٨(٦).

الهدف من الرحلة: سياسي ، التنقيب عن الآثار ، حيث كان يعمل في لجنة تحديد الحدود العثمانية . الفارسية بين عامي (١٨٤٩- ١٨٥٢) بصفة جيولوجي، ضمن الوفد الذي ترأسه الميجر جنرال (وليم فويليايني) (W.fwilliains)، إذ اتجه للعمل في التنقيبات الأثرية.

القيمة العلمية للرحلة: تكمن أهميتها كون هذه الرحلة أعطت وصفا دقيقا للنجف الاشرف من حيث موقعها ومرقد الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، و ترجم في كتاب تاريخ النجف الاشرف لمؤلفها جعفر الدجيلي وكتاب موسوعة العتبات المقدسة في الجزء السادس لمؤلفها جعفر الخياط والذي نشر عام ١٩٨٧من قبل مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، وراجعت الباحثة الكتاب الأصلي وتأكدت من النص والترجمة، وأهميتها تكمن في القسم الخاص بالنجف الاشرف لما يحويه من معلومات.

٣- رحلة لكيلاما أينهولت (Voor Mira inholt) (رحلة اينهولت الهولندي الى العراق) في عام ١٨٦٦- ١٨٦٧.

رحالة هولندي ولد في مدينة بيبرواغ (piperwag) عام ١٨٣٧، درس في هولندا وسويسرا، وبدأ ارتحاله الى ألمانيا وايطاليا وشمال أفريقيا ومالطة، ودرس اللغة العربية، بعدها سافر الى الشرق عن طريق برلين وبطرسبرغ، وقف في مدينة تفليس وتعلم اللغة الفارسية، وفي عام ١٨٦٥ قام بزيارة الى روسيا والقفقاس وبلاد فارس والعراق وسوريا وفلسطين والدولة العثمانية، حيث طبعت رحلاته بأربع اجزاء وكتبها باللغة الفرنسية التي كان يجيدها، وخصص الجزء الثالث عن العراق، الذي ذكر فيه كيف وصل الى العراق عبر طريق البصرة، وذكر المغادرة من العراق عام ١٨٦٧عن طريق خانقين وقصر شيرين الى كرمنشاه، ووصوله الى أوربا، وقام بنشر رحلاته حيث لاقت اهتماما كبيرا . توفي اينهولت عام ١٩٠٠(٧).

الهدف من الرحلة: سياسي ودبلوماسي، عند قراءة إحدى نصوص الرحلة حين وصوله الى النجف قال: "أرسلت القواص أمامنا ليعلن قدومنا لقائم مقام النجف وتلك مجاملة إجبارية كانت تؤدى دائما بفضل توصية الباشا الى أحسن استقبال..." ويبدو انه كان مرسل من قبل الحكومة الهولندية وبمهمة سياسية ودبلوماسية.

القيمة العلمية للرحلة: تتضح أهميتها من خلال دراسة الفصل الثالث من الرحلة الذي خصص لدراسة تاريخ العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص ،كتبت رحلته بأربعة اجزاء باللغة الفرنسية وطبعت عام ١٨٧٣[٨] وتم الاعتماد عليه في الدراسة المترجم من قبل مير البصري والذي طبع عام ٢٠١٢من قبل دار الوراق للنشر في بيروت.

٤- سر أرنست. بدج (Sir Ernest. Pudge) (على ضفتي النيل ودجلة) في عام ١٨٨٦.

رحالة وعالم آثاري بريطاني ولد في كونول (conol)، عام ١٨٥٧، بدأ منذ العاشرة من عمره رغبة قوية في دراسة اللغات وذلك عندما انتقل للمعيشة مع جدته وعمته فباشر في دراسة اللغتين السريانية والعبرية عندما بلغ الثانية عشر بمساعدة شخص متطوع عمل معه في شركة خاصة في لندن، وفي عام ١٨٧٢درج على الذهاب الى المتحف البريطاني حيث أبدى رغبة بتعلم اللغة الأشورية درس بدج في جامعة كمبردج واخذ شهادة الدكتوراه وتخصص في الدراسات الآشورية والعبرية، وحصل على شهادة أخد الدكتوراه من جامعتي أكسفورد ودرم، عرف بحبه وسعة اطلاعه على الآثار البابلية والآشورية القديمة والمصرية بتصانيفه، عين أمينا على قسم الآثار الآشورية والمصرية في المتحف البريطاني، ووظيفته هذه أخذت تدفعه لأجراء تنقيب في مصر ونينوى والدير في بلاد الرافدين ١٨٨٨، و في السودان عام ١٨٩٨، توفي الرحالة البريطاني عام ١٩٣٥[٩].

الهدف من الرحلة: التنقيب عن الآثار واستخباراتي، إذ كان موظف في المتحف البريطاني الذي أرسلته الحكومة لمعالجة القطع الأثرية المستخرجة من العراق الى أوربا عام ١٨٨٨، فقد نجح بالفعل بنقل كميات من الألواح، واستطاع أيضا كسب بعض المتعاونين المحليين الذين باعوه الكثير من المخطوطات النادرة[١٠].

القيمة العلمية للرحلة: تعد رحلة بدج من أمتع ما كتب عن العراق، وأكثر فائدة، حيث صنفت في مجلدين مابين عامي ١٨٨٦و ١٩١٢ وعدد صفحاتها تسعمائة ، وطبعت الى أصلها الانكليزي، ثم ترجمت الى العربية من قبل فؤاد جميل ووضع كل ما يخص العراق في جزئيين تحت عنوان (رحلات الى العراق) فقد كان الجزء الثاني يتكلم عن مدينة النجف وأهميتها الدينية[١١]وتم الاعتماد عليها في الدراسة، الطبعة المنشورة عام ١٩٦٦من قبل مطبعة الزمان في بغداد.

٥- رحلة وليام تويدي (William Tweed) (تقرير رسمي مفصل في مناطق بابل وأشور وبلاد مابين النهرين) في عام ١٨٨٦- ١٨٨٧.

رحالة بريطاني، القنصل العام والمقيم السياسي لحكومة الهند في بغداد.

الهدف من الرحلة: سياسي بالدرجة الأولى، إذ استغل وظيفته كقنصل عام في بغداد وقام بجولة في أنحاء متفرقة من شمال ووسط العراق ومن ضمنها مدينة النجف الاشرف.

القيمة العلمية للرحلة : تكمن أهميتها كونها كتبت كتقرير سياسي للحكومة البريطانية ونقلت بدقة تامة حيث كان عنوان التقرير

العام (الجزء العربي من البلاد العثمانية) والذي حمل عنوانا ثانويا آخر إلا وهو (تقرير رسمي مفصل في مناطق بابل وأشور وبلاد مابين النهرين)، وتبرز أهميتها في كونها من الغير مترجمة والتي ترجمت أول مرة فقط الجانب المتعلق بمدينة النجف الاشرف وذكر مركز النجف الديني والمرجعية الدينية ووصف المرقد العلوي المطهر إذ وصف النجف من كافة النواحي وترجم الى العربية من قبل الأستاذ كريم راهي حيث نشرت عام ٢٠١٩ في جريدة دليل النجف العدد ١٧٠ السنة السابعة[١٢].

٦-رحلة ادوارد نولده ((Eduard von Nolde) (رحلة في الجزيرة العربية وكردستان وارمينا) في عام (١٨٩٣).

رحالة أصله من الألمان البلطيقيين لكنه روسي التبعية مبعوث من قبل الحكومة الروسية الى البلاد العربية عام ١٨٩٣.ولد في ٦ نيسان عام ١٨٤٩م في مدينة كاليتي بمقاطعة كورلان في لاتفيا لعائلة المانية ، لقي تعليما خاصا وعندما بلغ السادسة عشر التحق بمدرسة ثانوية في مدينة ريغا ، وفي عام التحق بكتيبة أولان العسكرية التابعة للحرس الملكي البولندي ، لكنه تركها بعد سنة ونصف ، ثم شارك كمتطوع في الحرب الكارلية الثالثة في اسبانيا (١٨٧٢-١٨٧٦) اثر انضمامه لصفوف فرسان كارلوس الإسبانية ، انضم بعدها الى الخدمة المدنية الروسية عام ١٨٧٩، وأصبح عضو شرف في الجمعية التقنية في بطرسبورغ . وفي عام ١٨٨٨م بدأ رحلاته الى الشرق بدءا من استانبول ومنها الى أفريقيا وشبه الجزيرة العربية مطلع عام ١٨٩٣م ومنا الى دمشق فالجوف وحائل والقصيم ، ثم عاد بعد اداء مهمته الاستخباراتية عبر العراق وكردستان الى استانبول .

أنهى نولده حياته وهو في السادسة والأربعين من عمره اذ توفي منتحرا في لندن في ١١ آذار ١٨٩٥م تاركا مخطوطة تصف رحلته الى الجزيرة العربية سلمها الى الجغرافي الألماني ريتشارد أندريه الذ سلمها بدوره للسفارة الروسية بناءا على وصيته.

الهدف من الرحلة: سياسي،استخباراتي وذلك كونه من المبعوثين الروس الى البلاد العربية ومن ضمنها العراق ولاسيما النجف الاشرف . وكانت رحلته هادفة الى خدمة المصالح الروسية في المنطقة العربية

القيمة العلمية للرحلة: تكمن أهميتها كونها ذكرت أحداث سياسية هامة لم يذكرها غيره وأشار الى النجف من حيث الموقع والدفن والدخول الى الحرم العلوي المطهر، وصدر هذا الكتاب عام ١٨٩٥م نشره الجغرافي الألماني ريتشارد أندريه بعد أشهر قليلة من وفاته، وترجم هذا الكتاب للمرة الأولى من قبل عوض البادي وقد ترجم الجزء المتعلق بنجد والخليج العربي دون ترجمة الجزء المتعلق بمدينة النجف، لذا سعى الأستاذ كريم راهي الى ترجمة القسم المتعلق بالنجف في هذه الرحلة، حيث اعتمد على النسخة المترجمة الى الألمانية وقام بترجمتها ونشرت في جريدة دليل النجف في العدد ١٦٩ في عام ٢٠١٩ السنة السابعة[١٣].

المبحث الثاني

أولا : وصف المرقد العلوي الشريف من خلال كتابات الرحالة الأوربيين

على الرغم مما ذكره الرحالة الأوربيين من وصفهم للصحن الحيدري الشريف لكن كل ما وصفه الرحالة نتيجة ما رأوه من بعيد أو سمعوا احد وصف لهم ما موجود داخل الصحن الحيدري من الزينة وما فيه من الزخارف والفسيفساء وما في داخله من الهدايا والأشياء الثمينة، وغالبا ما نرى في كتابات الرحالة سمعت أو قال لي احد من السكان ذلك، لأنهم كانوا يحرمون الدخول أو الولوج داخل الصحن الحيدري من غير المسلمين باعتباره من غير ديانتهم ، ويذكر الرحالة لوفتس عن مدى عدم تقبل المسلمين

للمسيحيين الأوربيين، قائلا في هذا الصدد: "أنه كان من النادر أن تسنح لأي مسيحي الفرصة للدخول الى أماكن عبادة المسلمين ولاسيما في مكان مقدس مثل مشهد الإمام علي ولما مرت جماعتهم بالسوق المؤدي الى الصحن كان الناس ينهضون للتحية، فيردونها لدرويش وطاهر لكنهم كانوا ينظرون شزرا الى (الإفرنج)..."[١٤]،وعندما حاول الرحالة فريزر التقرب من المرقد الشريف ليرى ما فيه قائلا: "وكنت أمل ان أتقرب الى مسافة كافية من باب المسجد الشرقي كي أرى القاشاني الملون الموجود على المنارة الثالثة والجدران، لكن حسنا شهد ان المارة لاحظوا (كلب النصارى)، لذلك أصر على ان نستأنف الطريق ونعود من حيث جئنا، وعلى ذلك قفلنا الى المضارب راجعين دون ان يمسنا ضر...."[١٥].

نلاحظ من خلال كتابات الرحالة إنهم يمتلكون فكرة مسبقة عن عدم دخولهم للصحن الحيدري الشريف، ويشير الرحالة بدج بأنه أراد التقرب والدخول لكن التقاليد الدينية للمسلمين منعته من ذلك وقام بمشاهدة مرقد الإمام علي (عليه السلام) من بعيد ووصفه ونقل ما أمكنه رؤيته[١٦].

أما الرحالة الروسي ادوار نولده فيبين ذلك قائلا: " وبما أن الدخول الى مسجد علي المقدس محظور على غير المؤمنين بطبيعة الحال، لذا لم أبذل أي جهد للقيام بذلك، ناهيك عن أن ذلك سيحقق لذة الانتصار في القدرة على منعي"، فهنا الرحالة اظهر سبب عدم تقبل المسيحي في الدخول الى الحرم العلوي فضلا عن ذلك لم يقبل على الدخول أصلا خشية تشمت الفرس من منعه للدخول الى مرقد الأمام علي (عليه السلام)، وهذا يبين مدى الحساسية بين الفرس والأوربيين بالتحديد، ويكمل حديثه بعد ذلك قائلا: " ومع ذلك فان السلطات التركية(العثمانية)، ومن تلقاء نفسها ولإظهار حسن النية، أرادوا مني أن أطلع على أكبر قدر ممكن من المسجد . لذا، وعند مدخل البوابة، كان هناك ترتيب لنوع من منابر الضيافة حيث قدمت لي القهوة. أنا ألان في أمان وتحت حماية جميع السلطات والأشخاص الذين تمت دعوتهم لهذه الغاية، فضلا الى الحرس الرئيسي التركي (العثماني) القريب"[١٧]، وهنا يظهر الرحالة من كلامه انه تمكن من الوقوف في بوابة المرقد العلوي الشريف لكن هذا تم بعد ان عرضت عليه السلطات العثمانية هذا الأمر، وتحت حراسة مشددة.

يقع الحرم العلوي (الروضة الحيدرية) وسط الصحن تقريبا، وهو مبني مربع الشكل طول ضلعه ١٣,٣٠م وتبلغ مساحته ١٧٦,٨٩م وارتفاع جدرانه ١٢,٥ ، وتعلو الحرم القبة التي تستند على أربعة ركائز تحصر بينها أربعة عقود أو أواوين كبيرة مرتفعة تحيط بالضريح المقدس من الجوانب الأربعة[١٨]، أما بالنسبة الى عمارة المشهد العلوي الشريف فقد كانت العمارة الأولى في عهد هارون الرشيد إذ أمر ببناء قبة مثبة، بأربعة أبواب، وبقي الى أيام السلطان عضد الدولة، فجاء وأقام في ذلك الطرف قريبا منه هو وعساكره، فجاء بالصناع والأساتذة من الأطراف، وقامت تلك العمارة وصرف أموالا كثيرة، وعمر عمارة حسنة[١٩]، أما العمارة الثالثة التي قام بها نقيب الطالبين في الكوفة عمر بن يحيى بن حسين بن أحمد بن عمر فيذكر في مستدرك الوسائل: "بنى قبة جده أمير المؤمنين من خالص مال"[٢٠]، والعمارة الرابعة التي قام بها عبد الله بن حمدان[٢١] والد سيف الدين فقد ورد ذلك في أعيان الشيعة: قال وحكي بعض المعاصرين عن صاحب فريدة العجائب انه قال: "وفيها قبة عظيمة يقال أنها قبر علي ابن أبي طالب، والقبة من بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس"[٢٢].

أما العمارة الخامسة فقد قام بها عضد الدولة البويهي وهو أبو شجاع فناخسرو فقد ذكر في كتاب (فرحة الغري): "قال ابن طحال: ان عضد الدولة تولى عمارته وأرسل الأموال، وتاريخ فراغها مكتوب على حائط القبة مما يلي الرأس الكريم..." [٢٣]،

والعمارة السادسة فقد كانت هذه العمارة بعد ما تعرضت العمارة السابقة الى الحرق فقد قاموا بترميمها من جديد لكن لم يذكر اسم من قام بهذا العمل[٢٤]، وبعد ذلك أمر الشاه صفي ألصفوي بهدم بعض جوانب الصحن الشريف وتوسيعه، وتوسيع ساحة الحرم العلوي المطهر[٢٥]، وبقيت هذه العمارة حتى زمن السلطان نادر شاه إذ قام بأعظم المشاريع العمرانية والفنية في تاريخ المرقد العلوي الشريف إذ قام بتذهيب القبة العلوية المطهرة[٢٦].

وجاء ذكر المرقد على لسان الرحالة أينهولت الهولندي قائلا: "فكان حسبنا الإعجاب بالمدخل الجميل والقباب البديعة، وهي كرؤوس المنائر مكسوة بالذهب الخالص، بفضل سخاء الفرس وسائر الشيعة العلويين المهيمنين في هذه القبة"[٢٧]، وهنا يقصد الرحالة ما قام به الملك نادر شاه من تذهيب القبة الشريفة، وأيضا أكد في موضع أخر:" عني الفرس بوجه خاص وفي كل زمن بتزين مشهد النجف واغنائه وان غلاف الضريح البديع المصنوع من النحاس المذهب على النار هو من عمل نادر شاه نفسه"[٢٨]، لم يقم نادر شاه بتذهيب القبة فقط وإنما أضاف إليها تعميرات أخرى أهمها، بنى المنائر المقدسة بالذهب الإبريز، وعمر الصحن المقدس[٢٩]. وأثارت القبة المذهبة الرحالة بدج بقوله: "القبة الذهبية التي تعلو مرقد (الإمام علي) رائعة جدا. وتراءت المئذنتان، القائمتان على الجانب الشرقي من الصحن، كتله من الذهب خالص..." [٣٠].

وينظر الرحالة لوفتس بدقة الى الصحن الحيدري وما فيه من الزينة التي يتعجب عند ذكره قائلا: "أنه لايمكن ان يصف الشعور الذي يخالج الناظر الى جميع ما كان داخل الجامع من زينة في البناء وتناسق في الألوان، لان ما يراه كان لابد من أن يولد انطباعا خالدا في نفسه..."، ويصف بعد ذلك الضريح المقدس بقوله: "والضريح المطهر الموجود في وسطه، مشيرا الى زينة القاشاني المحتوية على الرسوم المتناسقة للطيور والأوراق النباتية والكتابات المذهبة وتحتوي أركانا ثلاثة من أركان الصحن كانت تقوم فوقها مآذن ثلاث كسيت الاثنان الأماميتان منها بالأجر المغلف بالذهب الذي يكلف تذهيب الواحدة منه مبلغ تومان واحد، أو ما يعادل بأونين إسترلينيين. وهذه القبة كانت تؤلف منظرا فخما يعجز عنه الوصف. وكانت القبة الكبرى المكسوة بالذهب وهي تتوهج في نور الشمس تبدو للرائي من بعيد وكأنها تل من الذهب يقوم من البراري الممتدة من حول كما كانت توجد بين يدي الضريح المطهر بركة من النحاس تزيد في جمالها أشعة الشمس المتراقصة فوق سطحها الصقيل اللامع الذي يكاد يحاكي سطح القبة نفسه في بهائه وتلألؤه..".

ويضيف لوفتس ان الصحن كانت تباع فيه أشياء وحاجات كثيرة ويقارن ذلك بالمعبد في بيت المقدس الذي دخل إليه السيد المسيح (عليه السلام) وقد لفت نظره طيور الحمام الكثيرة في الصحن .

ولقدسية النجف كان يقصدها الزوار الشيعة من جميع الأنحاء على حد قوله ، وعلى هؤلاء كانت تعيش البلدة بأجمعها ، ويقدر معدل عدد الزوار الذين كانوا يفدون عليها في كل سنة بمقدار (٨٠) ألف شخص. ثم يذكر الرحالة ان توارد الزوار على مرقد الإمام علي (عليه السلام) بكثرة قد أغناها غناء غير يسير من تلك الأيام ، كما يستدل من التوسع الذي طرأ عليه وعلى المدينة والسور الجديد الذي أنشئ لها ،وكذلك يشير الى أنه وجد نهرا كان يحفر لإيصال الماء الى البلدة من الفرات وحل مشكلته ، والى فضول أهالي النجف وتجمعهم حول الأجانب القادمين من الخارج الى حد ان البعض كان يأتي بأهله ونسائه للتفرج عليهم [٣١].

ويصف الرحالة دوبريه بان الفرس يهتمون بمشهد الإمام علي (عليه السلام) بشكل كبير ويؤيد كلام الرحالة السابقين عن الاهتمام البالغ قائلا: "هناك دفن ابن عم الرسول واسمه علي الذي يبجله الفرس وقد شيدوا إكراما له جامعا جميلا تعلوه قباب ومآذن مغطاة بالنحاس المغشى بالذهب.." [٣٢]، أما القبة المذهبة وما كان فوقها من علامة أو رمز فقد أشار إليها الرحالة , وكان هذا الكف الذي وصفه الرحالة من ضمن التذهيب والعمارة التي قام بها نادر شاه ومن ضمن البناء هي القبة إذ بعد الانتهاء من عملها سألوا نادر شاه عن ما يكتب في الكف الذهبي فقال: "اكتبوا يد الله فوق أيديهم، فاخبروا بذلك الوزير المرافق له فتعجب وأنكر ان يكون هذا الالتفات منه ثم قال سلوه مرة أخرى عما قال: فأجابهم هو ما قلته أولا ولا اذكره"[٣٣]، ويصفها الرحالة البريطاني وليام تويدي بوصف في غاية الروعة فيقول : "حين كانت المسافة على مبعدة عشرين ميلاً تماماً، صارت القبة المذهبة لضريح علي، تمسك بشعاع الشمس مثل شراع أبيض لمركب في البعيد، مشيرة الى البقعة التي يرقد (أمير المؤمنين) تحت ثراها. وبمرأى هذه القبة، فان كل شيعي يترجل ثم يصلي مظهراً علامات الجزع والورع، ومبدياً حمده لما يفترض أن يكون تحقيقا لأمنيات القلوب." وعندما رآها عن قرب وصفها قائلا:" ومن منظور أقرب، فان رؤية القبة تشكل بحد ذاتها، مكأفاة كبرى .قطعة من الجمال "[٣٤]، ويصفها الرحالة الروسي ادوارد نولده قائلا: " بقدر ما أستطيع أن أرى من مقعدي، وكما هو مطابق للوصف، فأن الثروة الحقيقة لمسجد علي، الى جانب القبة الذهبية هائلة جداً، منها صفائح من الذهب المطعم"[٣٥].

خزائن المشهد العلوي:

منذ ظهور مرقد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ،أنشئت بلدة النجف المقدسة، صار كل ذي منصب أو ذي شأن عظيم يقصد ذلك المكان المنيع ويقدم أنفس ما لديه من التحف والنفائس تذكاراً وإذعانا بعظمة تلك الذات المقدسة،ويحتوي المرقد العلوي المطهر على خزائن لا تقدر بثمن ، أهديت محتوياتها في فترات مختلفة منذ القدم .

ويرجع تاريخ أقدم الهدايا التي قدمت الى الصحن العلوي الشريف الى القرن الرابع الهجري عندما أهدى عضد الدولة البويهي عام (٣٦٥هـ/٩٧٥م)،غطاء لقبرالامام علي (عليه السلام) مصنوع من الحرير والدمقس يعد أية من آيات فن النسج والتطريز والزخرفة والتناسق ،إضافة الى (٤٤٧) تحفة منسوج كثير منها بخيوط من الذهب ومرصع بلأحجار الكريمة كالياقوت والزمرد والفيروز والماس واللؤلؤ ، ومن جملة هذه التحف النادرة ستارتان منسوجتان مطرزتان بالكلبدون واللؤلؤ منقوشة حوافيها بأبيات من الشعر الفارسي وهي مهداة من السلطان ناصر الدين شاه . و توالت الهدايا على المشهد العلوي المقدس إذ يوجد عدد كبير من التحف في خزانة مبنية في جدار الروضة الحيدرية في الرواق الجنوبي من الحرم الشريف، ويبلغ عددها (٢٠٢٠) تحفة موزعة على الوجه الآتي منها: (مصاحف مخطوطة ٥٥٠مصحفا اثريا، التحف المعدنية (٢٤٠) تحفة معدنية مرصعة بالجواهر المتعددة الألوان والأحجام ، و (٤٤٨) قطعة من النسيج، السجاد (٣٢٥) سجادة، تحف زجاجية (١٢٦) قطعة من الزجاج بمختلف الأشكال، تحف خشبية وعددها (١٥٦) قطعة، وعدد كبير من القناديل والهدايا التراثية)[٣٦] .

بينما تذكر سعاد ماهر في كتابها (مشهد الامام علي ومابه من الهدايا والتحف) بان هناك مجموعة من الأحجار الكريمة من زمرد وماس وياقوت وفيروز ولؤلؤ من خواتم فضية وذهبية على أحجار من الماس الكبير[٣٧]، وأيضا من الهدايا التي وفدت الى الحرم العلوي مما لايوصف لجمالها وروعتها الكثير وهو ما عرض خزائن الروضة الحيدرية الى محاولات عدة للاستيلاء عليها ففي عام ١٨٠٧م هاجم الوهابيون النجف الاشرف هجمة عنيفة لكن لم تصب بأذى وذلك لمقاومة أهلها لهم، بعد ذلك أعادوا الكرة اذ قاموا بتسلق أسوار النجف وقد كانت من ضمن حركتهم السلب والنهب[٣٨]، وعندما عرفت المراجع الدينية في النجف عما

قامت به هذه العصابات المنظمة من الوهابيين من سرقة وقتل، وأعمال منكرة بحق الأضرحة المقدسة في كربلاء وما عرفت عليه من التوجه للقيام بجرائمها البشعة، أمرت المرجعية التي كانت متمثلة في ذلك الوقت بشخصية الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٣٩]، بمعونة الشرطة العثمانية بنقل هذه النفائس من النجف الى الكاظمية في أوائل القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع الميلادي، خوفا عليها من الوهابيين، وبقيت في الكاظمية أربع سنوات يقوم عليها الحرس وقد حملها أربع طوابير من الجنود العثمانيين ولعلهم أول جنود للعثمانيين دخلوا النجف ثم أعيدت تلك الذخائر كلها[٤٠]، وذلك لتفادي السلب والنهب الذي يقوم به الوهابيون وخشية اعادة ما فعلوه في كربلاء من اعتداء على العتبات المقدسة[٤١]،وذلك قد وضحه الرحالة الفرنسي جان بايست قائلا: "لم تكن (مدينة الإمام علي أقل شهرة من (مدينة) الإمام الحسين من حيث وفرة الأشياء الثمينة التي أهداها الشيعة للأمام وتجمعت في خزائن (ضريحه)، ولكن بعد نهب المدينة الأخيرة نقلت جميع الثروات التي تجمعت فيها الى (قرية) الإمام موسى القريبة من بغداد لإنقاذها من جشع الوهابيين وعلى الرغم من الإجراء الاحترازي"، ويضيف قائلا:" لم يمنع قطع الطريق هؤلاء من معاودة الظهور عدة مرات أمام (مدينة) الإمام علي بقصد نهبها، سواء كانت في مسجد الإمام قوة متخفية ومستقرة دوما، كما يزعم الفرس، أو كانت إجراءات الوهابيين غير مدروسة بشكل جيد، فأنهم لم يتمكنوا من بلوغ هدفهم إطلاقا"[٤٢]، وأشار الرحالة الهولندي اينهولت الى الوهابيين قائلا: "وفي سنة ١٨٠٦ اقتحم الوهابيون، وهم فرقة سلفية قوية منتشرة في بلدة النجف بعد أن اجتاحوا مكة والمدينة، لكن الآهلين تمكنوا من صدهم بعد أمد قصير، ويزعم أن في هذا العهد خشية هجوم جديد لم يحدث بعد ذلك لان الوهابيين ردوا على أعقابهم بعد أن دمرهم محمد علي والي مصر وابنه ابراهيم باشا، وقد نقلت الكنوز التي كانت تزين مشهد الإمام علي (عليه السلام) الى مشهد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قرب بغداد"[٤٣].

ثانيا: مراسيم الزيارة وتقديس مشهد الإمام علي(عليه السلام) والكوفة وما فيها من الأماكن المقدسة في كتب الرحالة الأوربيين.

١- زيارة الإمام علي (عليه السلام):

ان الزيارة في اللغة هي الحضور عند المزور، ولكن عرفت عند الشيعة هي الحضور في أحد المساجد المقدسة والطواف به وتكون غالباً في سائر الأيام، وان للزيارة مراسيم وأدعية خاصة، ويقوم الزائر عند وصوله الى الحرم العلوي الشريف وقبل دخوله بخلع نعليه في محل مخصص يسمى (الكشوانية) وبعد ذلك يدخل الحرم، ففي الباب الأول من الحرم يجد رقعة كتب عليها تحية النبي المصطفى (صل الله عليه واله وسلم) والإمام المرتضى (عليه السلام) ، وفي الباب الثاني يجد رقعة أخرى كتب عليها عبارات من التحية والولاء وبعدها استئذان الدخول الى المرقد، ثم الى الشباك وقراءة الزيارة الخاصة بـ الإمام علي (عليه السلام) [٤٤]، وقد ورد عن أهمية الزيارة عدة روايات أهمها: ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قائلا: "بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة الا شفاه الله"[٤٥].

وورد عنه(عليه السلام) أيضا: " الى جانب كوفان قبرا ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات، إلا نفس الله كربته وقضى حاجته، قال الراوي: قلت قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)؟ فقال لي برأسه لا: فقلت قبر أمير المؤمنين (عليه السلام): فقال: نعم"[٢]، وانطلاقاً من هذه الروايات التي ذكرها الأئمة الاثنا عشرية عن فضل زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فكانت تتوافد الناس الى مرقد الإمام علي(عليه السلام) ، بكثرة لقضاء حوائجهم أو للعبادة والراحة النفسية وكثيرة هي الروايات التي تذكر فضل زيارة الإمام علي(عليه السلام).

إذ تذكر في هذا الجانب الرحالة الليدي ان بلنت التي وصفت قداسية الناس لمرقد الإمام علي (عليه السلام) كقدسية الناس

لمكة المكرمة[٤٦]، وان لقدسية وأهمية هذا المكان يتوافد إليه الناس من جميع أنحاء العالم فيقول الرحالة لوفتس في هذا الشأن: "لقدسية النجف هذه كان يقصدها الزوار الشيعة من جميع الأنحاء..."[٤٧].

ويذكر الرحالة الروسي جيريكوف عن الزوار التي تقصد مرقد الإمام علي (عليه السلام) من جميع الجنسيات قائلا: "تشتهر هاتان المدينتان كربلاء والنجف عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة تتوجه الى هنا ومن جميع البقاع التي يسكنها الشيعة وبدون انقطاع قوافل الحجيج (الزوار) التي لاتعدو ولا تحصى،..."[٤٨]، في حين تذكر الرحالة مدام ديولافوا عن منزلة الإمام علي (عليه السلام) ، عند الشيعة وأعطت نبذة عن تنصيبه للخلافة وما حدث الى ان وصلت الى الزيارة والتقديس فتشير الى ذلك قائلة:" والحق أن هذه المسالة واضحة وجليه لا تحتاج الى نقاش أو جدال، لذلك أرى احترام الإيرانيين وأجلهم، لأنهم يؤمنون بحق علي في الخلافة، ويعدونه زعميهم، ومثالهم المقدس، كما أنهم ينزلون أولاده من أنفسهم منزلة التمجيد والحب حتى إنهم يعدون زيارة مراقدهم في العتبات المقدسة في بلاد مابين النهرين فريضة وواجبا عليهم كما هو الحال عند فريق الهنود الذين يكابدون مشاق ومتاعب في زيارة تلك ألاماكن المقدسة أيضا..."[٤٩] أما الرحالة فونتانيه الذي زار النجف عام ١٨٢٤ فيصف وفود الناس عندما كان في بغداد قائلا: "أصبحت بغداد مجمعا للمسلمين نظرا لوجود ضريح الإمام علي على مسافة منها، لاشك أن وجوده يدعو شيعته الى زيارته والقدوم إليه..."[٥٠]، ويذكر الرحالة جان بايست الوي عن ما يلقبون الإمام علي (عليه السلام) ، أي من باب الاحترام والتقدير لشأنه فيقول: "ويصفوه بأنه المرتضى ويلقبونه بالقوي أو أسد الله..."[٥١].

على الرغم من أن زيارة الإمام علي (عليه السلام) كانت في سائر الأيام، لكن هناك أياماً محدودة يتوافدون فيها الناس لكسب ثواب الزيارة بشكل مضاعف ، ففي السابع والعشرين من شهر رجب ويسمونها زيارة المبعث أي اليوم الذي بعث به النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم)، والمناسبة الثانية يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول ويسمونها زيارة المولد وهو اليوم الذي ولد فيه النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم)، أما المناسبة الثالثة هو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة وهو اليوم المعروف بيوم الغدير[٥٢]، إذ يعد عيد الغدير من أعظم أعياد المسلمين الشيعة لان هذا اليوم نصب رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، خليفة له وأمير للمؤمنين من قبل الله تعالى[٥٣].

غالبا ما تطورت هذه الزيارة الى شبه حج قائم على مدار السنة كما وصفها الرحالة في كتاباتهم والسبب في ذلك ان اغلب الحجاج الفرس يجمعون بين رحلتهم الى مكة المكرمة وبين زيارتهم الى مراكز الحج العراقية في النجف الاشرف وكربلاء، ففي النجف يزورن ضريح الإمام علي (عليه السلام) ،وبعد ذلك الى كربلاء لزيارة الإمام الحسين وأخيه أبا الفضل العباس (عليهما السلام) ، ونظرا للتقارب الجغرافي، كان هناك على الأرجح حجاج فرس في النجف الاشرف وكربلاء أكثر مما كان في مكة المكرمة[٥٤]، فلذلك يطلق على الزيارة الى المراقد المقدسة في العراق بالحج، وقد ذكر هذا المصطلح كثير من رحالة الأوربيين الذين قدموا الى النجف الاشرف وأبرزهم مدام ديولافوا والليدي ان بلنت والرحالة جيريكوف، ويذكرها الرحالة كوبر لفظة الحج فيقول: "من الغريب أثناء تقدمنا بالسير شاهدنا أحدث اختزع بالعالم الغربي أو أكبر عمل يتعلق بأحد معتقدات الإسلام كان على احد جوانب الخط التلغرافي الممتد منه مجاميع الحجاج من بلاد فارس والهند والخليج جمعيها متجه نحو مراقد مشهد علي ومشهد الحسين التي يأتي إليها بالنسبة للمسلمين الشيعة بالمرتبة الثانية بعد حج مكة"[٥٥].

٢- الدفن عند مرقد الإمام علي (عليه السلام):

ان دفن الموتى في الأماكن المقدسة كانت شعيرة ثابتة في الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام، ففي [٥٦].

يعود تاريخ الدفن في النجف الاشرف الى العصر الراشدي (٦٣٢-٦٦١م)، أو قبيل ان تتشرف أرض الغري بجسد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقد أعتاد الكوفيون الدفن في ارض الثوية[٥٧]، كما أعتاد أهل الحيرة من قبل الدفن في بانيقيا أي في النجف، وقد احتضنت أرض النجف أجساد الأنبياء والصالحين والصحابة والتابعين، فقد كانت منطقة (ظهر الكوفة) مدفنا لهؤلاء، ومن ثم انحصر الدفن الى جوار مرقد الإمام علي (عليه السلام) [٥٨]، و بوصفها الأرض الصالحة لدفن المؤمنين فيها الذين كانوا يطمحون في قضاء الفترة الممتدة بين الموت والانبعاث قرب أمامهم، وكان تطور هذه الممارسة يجسد مخاوف بني البشر من الآخرة، وكان يعكس فكرة المؤمنين الشيعة من الموت وصورتهم عن الأئمة بصفتهم قادرين على الشفاعة[٥٩]، وهذا حسب ما ورد في الروايات الشيعية من أهمية الدفن الى جانب الإمام علي(عليه السلام) ،فقد: "روي عن أمير المؤمنين علي أنه أراد الخلوة بنفسه فأتى الى طرف الغري فبينما هو ذات يوم يشرف على النجف وإذا برجل قد أقبل من البرية راكبا ناقة وقدامه جنازة، فحين رأى عليا حتى وصل إليه وسلم عليه وقال: من أين؟ قال: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة ؟ قال: جنازة أبي جئت لأدفنه في هذه الأرض، فقال له علي: لما لا تدفنه في أرضكم؟ قال: أوصى أبي بذلك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال له علي: أتعرف ذلك الرجل؟ قال: لا، فقال له: والله ذلك الرجل انا، قم فأدفن أباك"[٦٠]، وأيضا من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الدفن في النجف: "ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم أجعل قبري فيها..."[٦١].

وان من أسماء النجف الاشرف هي (وادي السلام) وكانت تسميتها بهذا الاسم لأنها ارض الطمأنينة والراحة[٦٢]، وقد حدد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) موضع وادي السلام فقال: "ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلا وحشر الله جلا وعلا في وادي السلام" قيل: وأين وادي السلام؟ قال: ((بين وادي النجف والكوفة))[٦٣]، وتسمية لما ورد من الأخبار عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في فضيلة الدفن في النجف أكثر من حديث ومجاورة الإمام علي(عليه السلام) ، ورجاء شفاعته يوم القيامة، بذلك أخذت الناس تنقل موتاهم الى هذه البقعة من مختلف المناطق[٦٤]،ويشير الرحالة اينهولت قائلا: "ولقد رغب الكثيرون من أبناء الشيعة ان يكون مدفنهم في جنب مثوى الإمام العظيم الذي يعدونه خليفة النبي الشرعي، فيؤتى كل يوم بالجنائز من البلاد البعيدة لدفنها هناك..."[٦٥].

ويقدر الرجالة لوفتس عدد الجنائز التي كان يؤتى بها للدفن بشئ يتراوح بين (٥) آلاف و(٨) آلاف جنازة في السنة [٦٦].

وقد وضحت لنا الرحالة الفرنسية مدام ديولافوا عن الجنائز التي كانت تصل وإنها رأت ذلك بعينها فتصف قائلة: "ولفتت نظري أشياء مركومة بعضها فوق بعض فتقدمت منها أتفحصها وما كدت أمد يدي حتى ارتدت إلي كأنه قد مسها تيار كهربائي واضطربت أشد اضطراب كانت هذه الأشياء المخرمة المركومة جثث موتى بعضها قد لفت في سباط أو سجاد وحزمت بحبال وبعضها في توابيت خشب[٦٧] يبدو من بين شقوقها اللحم الجامد المسود لهؤلاء الموتى " , وأضافت قائلة :"والواقع أن دفن الموتى منذ أوائل الإسلام أي بعد استشهاد الإمام الحسين بن الخليفة علي (عليهم السلام) في كربلاء... واليوم يجلب أكثر أفراد الطائفة الشيعية جثث موتاهم من أبعد المناطق كالهند وإيران (بلاد فارس) الى مدينة كربلاء والنجف لدفنها بقرب مراقد هؤلاء الأئمة الذين ينزلوهم من نفوسهم منزلة التقديس"[٦٨]، ولكن الرحالة ديولافوا كانت قد ذكرت بان الدفن بدأ منذ مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهذا خطأ إذ ان الدفن يرجع الى زمن بعيد كما اشرنا الى ذلك مسبقا ، في حين نرى ان الرحالة ان بلنت كانت قد وضحت اعتقاد المسلمين الشيعة في الدفن عند الإمام علي (عليه السلام) قائلة: "وفي اعتقادهم الديني ان أي مسلم يدفن على مقربة من العتبة سينال النجاة والمغفرة كان من نتيجة ذلك أن الشيعة، من العالم كله ومن إيران (بلاد فارس) خاصة، يأتون الى

النجف ليموتوا فيها، كما وترسل أعداد هائلة من الجثث لتدفن ها هنا"(٦٩).

الخاتمة

برزت مدينة النجف الأشرف كواحدة من أشهر المدن الحضارية الإسلامية ، واكتسبت أهميتها التاريخية والدينية عبر الزمن من احتواء ثراها رفاة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).وتوافد الى المدينة أعداد كبيرة من الرحالة من مختلف الدول الأوربية بإختلاف توجهاتهم

ووضحت هذه الدراسة القيمة التاريخية لكتب الرحلات الأوربية من حيث الإعتماد عليها في وصف المرقد العلوي الشريف في النجف الأشرف خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، ومدى اهتمام الرحالة الأوربيين في وصف ما في داخل الحرم العلوي الشريف ونقل صورة واضحة عنه. حبث تكمن القيمة العلمية للرحلات في احتوائها على كثير من المعلومات والتقارير التي رسمت صورة واضحة في وصف المرقد العلوي الشريف وما فيه من الخزائن .

ملحق (١)نقل الجنائز الى مدينة النجف الاشرف



ديولافوا ، رحلة مدام ديولافوا الى كلده – العراق سنة ١٨٨١م ، المصدر السابق ، ص١٢٩

المصادر

*القرآن الكريم

اولاً : كتب الرحلات المترجمة :

١- أ.جسوانس كوبر ، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك، ترجمة: صادق عبد الركابي، (عمان : الاهلية ،٢٠٠٤م).

٢- الليدي ان بلنت ، رحلة الى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة : أحمد أيبش ،(سوريا: دار المدى للثقافة والنشر،٢٠٠٥م).

٣- أينهولت الهولندي , رحلة اينهولت الى العراق عام ١٨٦٦-١٨٦٧ , ترجمة : مير البصري , (بيروت: دار الوراق , ٢٠١٢م) .

٤- جان بايست جاك روسو ، وصف باشوية بغداد ، ترجمة: خالد عبد اللطيف، (بغداد : بيت الحكمة، ٢٠١٢م).

٥- جيريكوف ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة: معروف خزنه دار، (العراق: دار الرشيد، ١٩٨١م).

٦- دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق (١٨٠٧ – ١٨٠٩م)، ترجمة: بطرس حداد ، (بغداد: بيت الوراق، ٢٠١١م).

٧- ديولافوا ، رحلة مدام ديولافوا الى كلده – العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة : علي البصري، (بغداد : مطبعة اسعد ، ١٩٥٨م).

٨- سروليس برج , رحلات الى العراق , ترجمة : فؤاد جميل , ج١ , ج٢ , (بغداد : مطبعة دار الزمان, ١٩٦٦) .

ثانياً : كتب الرحلات المترجمة

1. AdrienDupre,voyage en persefaitdans les annees1807- qentraversant le Natalie et le mesoptamie,(paris,1819).

2. Loftus, W. K, Travels In Georgia Persia, Armenia, Anaiet Babylonia, (London, 1822).

3. V. Fontanier-Vayanierdamsl, endeehe go lfeperesiq.

رابعاً : المصادر والمراجع العربية

١- ابراهيم الموسوي , عقائد الامامية الاثنا عشرية , ط٢ , (بيروت : د .مط , ١٩٧٧م).

٢- ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي , ارشادالقلوب, (بيروت: دار الفكر, د . ت) .

٣- ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الاحكام في شرح المقتنعه للشيخ المفيد ،(تهران: دار الكتب الاسلامية، ١٩٠٥م).

٤- اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،(بيروت: دار الاضواء،١٩٨٣م).

٥- الحسن بن أبي الحسين الديلمي، ارشاد القلوب، تحقيق : هاشم الميلاني ، مج٢، (ايران: دار الاسرة،٢٠٠٣م).

٦- باسم خيري خضير، الدراسات النحوية عند ال كاشف الغطاء، (بيروت : مؤسسة كاشف الغطاء العامة،٢٠١٣م).

٧- جعفر باقر ال محبوبة , ماضي النجف وحاضرها , ج١ , ج٢ , (بيروت : دار الاضواء , ١٩٧٦م) .

٨- جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية،(بيروت- لبنان، دار الرافدين،٢٠٠٥م).

٩- حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ،ج٣،(قم المقدسة : شريعت،٢٠٠٦م).

١٠- حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل،تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث،ج١،(بيروت: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث،٢٠٠٨م).

١١- رسول كاظم عبد السادة، من تاريخ قبة المرقد العلوي المطهر، (د.م: د.مط،د.ت).

١٢- سعاد ماهر ، مشهد الامام علي ومابه من الهدايا والتحف، (مصر: دار المعارف،١٩٦٩م).

١٣- سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديما وحديثا)،(القاهرة: دار غريب للطباعة،د.ت).

١٤- صلاح سعيد ، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة ، (الحلة: دار الفرات للثقافة والاعلام،٢٠١٦م).

١٥- صلاح مهدي الفرطوسي، الثوية بقيع الكوفة ،ج١، (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠١٣م).

١٦- طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب،د.ت).

١٧- عباس القمي، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار، تحقيق : مجمع البحوث الاسلامية،ج٢، (مشهد : مجمع البحوث الاسلامية،٢٠٠٨م).

١٨- عبد الرزاق كمونة الحسيني، مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين،(النجف الاشرف: مطبعة الاداب،١٩٦٨م).

١٩- عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، كربلاء في ادب الرحلات، (بيروت - لبنان : مؤسسة البلاغ،٢٠١٣م).

٢٠- عبد الكريم بن طاورس الحسني، فرحة الغري في تعين قبر امير المؤمنين، (د.م: مركز الدراسات الاسلامية،١٩٩٨م).

٢١- علي هاشم ، شد الرحال الى ديار علي والحسين (β)،مج١، (النجف الاشرف: دار الامين ، ٢٠١١م).

٢٢- كاظم الحلفي، اضواء على تاريخ النجف ،ج٢،(النجف :مطبعة الغري الحديثة،١٩٧٧م).

٢٣- محسن الامين ، اعيان الشيعة ،ج٥، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب ،١٩٦٨م).

٢٤- محسن مظفر، وادي السلام في النجف من اوسع مقابر العالم،(النجف : مطبعة النعمان،١٩٦٤م).

٢٥- محمد الحسيني الشيرازي، عيد الغدير أعظم الاعياد في الاسلام،ط٢، (بيروت: مؤسسة المجتبى،٢٠٠٣م).

٢٦- محمد باقر المجلسي،بحار الانوار، مج ٤٢،(طهران : المطبعة الاسلامية ،١٩٦٩م).
٢٧- محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء،ج٣،(النجف الاشرف: مطبعة الآداب،١٩٦٥م).
٢٨- محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام علي ، ج١،(النجف : مطبعة الحيدرية ،١٩٥٥م).
٢٩- هاشم الميلاني ، مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد، (النجف الاشرف : الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م).

خامساً : المصادر المعربة :

١- اسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الاله التميمي،(سوريا: دار المدى للثقافة والنشر،١٩٩٦م).
٢- ثريا فاروقي ، حجاج وسلاطين ايام العثمانيين، ترجمة: ابو بكر أحمد قادر،(بغداد: منشورات الجمل،٢٠١٠م).

خامساً : البحوث والدراسات :

١- ادوارد نولده، النجف في مشاهدات مبعوث روسيا الى البلاد العربية عام ١٨٩٣، ترجمة: كريم راهي، دليل النجف (جريدة)، العدد١٦٩، السنة السابعة ،٢٠١٩.
٢- جون اشر، مشاهدات جون اشر في العراق، ترجمة: جعفر الخياط، سومر (مجلة)، ج١،مج ٢١، ١٩٦٥م
٣- حيدر جاسم الرويعي، اهداف الرحالة الاوربيين وتوجهاتهم الى العراق، ، القادسية للعلوم الانسانية (مجلة)، مج ١٥، العدد ٢، ٢٠١٢م.
٤- كوركيس عواد ، المعرب من كتب الرحلات الاجنبية، اقلام (مجلة)، ج١، السنة الاولى.
٥- وليام تويدي , تقرير استخباراتي للقنصل العام عن النجف لسنة ١٨٨٧م , ترجمة : كريم راهي , دليل النجف (جريدة) , العدد ١٧٠ , السنة السابعة , ٢٠١٩م .

سادساً : المعاجم والموسوعات :

١- خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم اشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين،ج٣،ج٦،ط٥،(بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م).
٢- مركز تراث كربلاء ، موسوعة تراث كربلاء،(كربلاء المقدسة: دار الكفيل،٢٠١٦م).

سابعاً : شبكة المعلومات الدولية الانترنيت :

١- موقع العتبة العلوية المقدسة، (http://imamali.in)
٢- الرحالة وليم لوفتس , .(http;/en.wikpedia.ory)

الهوامش:

(١) سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديما وحديثا)، (القاهرة: دار غريب للطباعة، د.ت)، ص٧- ٨.

(٢) عبد الصاحب ناصر ال نصر الله، كربلاء في ادب الرحلات، (بيروت – لبنان: مؤسسة البلاغ،٢٠١٣)، ص١٠.

(٣) صلاح السعيد، النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مذكرات الرحالة، (الحلة: دار الفرات للثقافة والاعلام، ٢٠١٦)، ص٥٧.

(٤) ادريان دوبريه، رحلة دوبريه الى العراق (١٨٠٧-١٨٠٩)، ترجمة: بطرس حداد، (بغداد: بيت الوراق، ٢٠١١)، ص١٣- ١٤؛
AdrienDupre,voyage en persefaitdans les annees1807- qentraversant le Natalie et le mesoptamie,(paris,1819).

(٥) ادريان دوبريه،مصدر سابق، ص١٠.

(٦) http;/en.wikpedia.ory.

(٧) أينهولت الهولندي، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق عام ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة: مير البصري، (بيروت: دار الوراق، ٢٠١٢)، د.ص.

(٨) المصدر نفسه، د. ص.

(٩) سر وليس بدج،رحلات الى العراق، ترجمة: فؤاد جميل،ج١، (بغداد: مطبعة دار الزمان، ١٩٦٦)، ص٧.

(10) جاسم الرويعي، اهداف الرحالة الاوربيين وتوجهاتهم الى العراق , القادسية للعلوم الانسانية , (مجلة), مج ١٥ , العدد ٢ , ٢٠١٢ ، ص١٤٦.

(11) سروليسبدج، مصدر سابق، ج١، ص٤ – ٥.

(12) وليام تويدي، تقرير استخباراتي للقنصل البريطاني العام عن النجف لسنة ١٨٨٧، ترجمة: كريم راهي، دليل النجف (جريدة)، العدد١٧٠، السنة السابعة، ٢٠١٩، ص٣.

(13) ادوارد نولده، النجف في مشاهدات مبعوث روسيا الى البلاد العربية عام ١٨٩٣، ترجمة: كريم راهي، دليل النجف (جريدة)، العدد١٦٩، السنة السابعة ،٢٠١٩، ص٣.

(14) Loftus, W. K, Travels In Georgia Persia, Armenia, Anaiet Babylonia, (London, 1822).

(15) بدج، مصدر سابق،ج٢، ص١٨٣.

(16) المصدر نفسه، ص١٨٢– ١٨٣.

(17) ادوار نولده، مصدر سابق، ص٣.

(18) جعفر باقر ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، (بيروت: دار الاضواء، ١٩٨٦م)،ص٧٠.

(19) الحسن بن أبي الحسين محمد الديلمي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٤٢.

(20) حسين النوري الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ج١، (بيروت: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ٢٠٠٨م)، ص٢٩٨؛ جعفر الشيخ باقر ال محبوبة، مصدر سابق، ج٣، ص٤٣؛ عبد الرزاق كمونة الحسيني، موارد الاتحاف في نقباء الاشرف، ج٢، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٨م)، ص٩٠ – ٩١؛ محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام علي، ج١، (النجف: مطبعة الحيدرية، ١٩٥٥م)، ص١٧٢.

(21) هو ابو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، رواي ومصنف شيعي تضاربت اراء الشيعة فيه بين من ينتسب اليه العقائد المخالفة للتشيع، وبين من يعده من النصيريه، وبين من يمتدحه ويوثقه، ومن مصنفاته: كتب الاخوات، والمسائل، وتاريخ الائمة، واسماء النبي، واسماء الائمة، والروضة في الفضائل والمعجزات، ينظر: محسن الامين، اعيان الشيعة، ج٥،(بيروت: دار التعارف، د.ت)، ص٤٩٠–٤٩١.

(22) المصدر نفسه،ج١، ص٥٣٦.

(23) عبد الكريم بن طاووس الحسني،عبد الكريم بن طاووس الحسني، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي، (د.م، مركز الدراسات الاسلامية، ١٩٩٨م)، ص١٥١– ١٥٢.

(24) هاشم الميلاني، مكتبة الروضة الحيدرية جهود وجهاد، (النجف الاشرف: الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٨)، ص٢٢.

(25) جعفر باقر ال محبوبة، مصدر سابق،ج١، ص٤٨.

(26) رسول كاظم عبد السادة، من تاريخ قبة المرقد العلوي المطهر، (د.م: د.مط، د.ت)، ص٣٣.

(27) اينهولت، مصدر سابق، د.ص.

(28) المصدر نفسه،د.ص.

(29) رسول كاظم عبد السادة، من تاريخ قبة المرقد العلوي المطهر، مصدر سابق،ص٣٣: كاظم الحلفي، اضواء على تاريخ النجف، ج٢، (النجف: مطبعة الغري الحديثة، ١٩٧٧)، ص٥ – ١٦.

(30) بدج، مصدر سابق،ج٢، ص١٨٣.

(31) loftusi,op.cit,p.74.

(32) دوبريه، مصدر سابق، ص١٦٩.

(33) محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج٣، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٦٥)، ص١٩١.

(34) وليام تويدي، مصدر سابق، ص٣.

(35) ادوارد نولده، مصدر سابق، ص٣.

(٣٦)سعاد ماهر، مشهد الامام علي ومابه من الهدايا والتحف، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩م)، ص١٩٥- ١٩٨.

(٣٧)سعاد ماهر، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٣٨)المصدر نفسه، ص٤٠.

(٣٩) هو الشيخ الاكبر جعفر بن الشيخ خضر بن الشيخ الجناحي ألنجفي ولد في النجف عام ١٧٤٤م، وهو شيخ الطائفة في عصره عند الامامية في الأقطار الاسلامية عامة وبلاد فارس والعراق خاصة، اذ شهد العلماء المعاصرون بخصال الحميدة وبموافقه المشرفة في الدفاع عن اهل النجف والمجاورين من غارات اعراب البوادي لاسيما الغارات التي شنها سعود الوهابي كان الشيخ جعفر معروف بالزهد والعلم والتقوى، من ابرز مؤلفاته (كشف الغطاء)، وقد اهداه الى السلطان (فتح علي)،الشاه القاجاري وكتابُ كبيرُ في الطهارة شرحا على طهارة الشرايع، ورسالة عملية في مناسك الحج والقواعد الجعفرية وغيرها من المؤلفات، توفي الشيخ في النجف عام ١٨١٣، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرز الدين، المصدر السابق ، ج١، ص١٥٣؛ باسم خيري خضير، الدراسات النحوية عند ال كاشف الغطاء،(بيروت: مؤسسة كاشف الغطاء العامة،٢٠١٣م)، ص١٨- ص١٩؛ خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٢، (بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)، ص١١٧؛ محسن الامين، المصدر السابق، ج١٥، ص٣٠٦؛ جعفر باقرمحبوبة، المصدر السابق، ج٣،==ص١٣١؛ اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة،ج١٠، (بيروت: دار الاحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ص٢٤٨؛ اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق ، ج١، ص٩٨، ج٣، ص١٣٣.

(٤٠) كوركيس عواد، المعرب من كتب الرحلات الاجنبية الى العراق، اقلام (مجلة)، ج١، السنة الاولى، ص١٤٦، علي هاشم، شد الرحال الى ديار علي والحسين (β)، (النجف الاشرف: دار الامين، ٢٠١١م)، مج١، ص٥٣- ص٥٤ .

(٤١) جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الامامية، (بيروت – لبنان: دار الرافدين، ٢٠٠٥م)، ص١٩٤.

(٤٢)جان بايست جاك الوي روسو، وصف باشوية بغداد، ترجمة: خالد عبد اللطيف، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١٢م)، ص٦٢.

(٤٣)لكيلامااينهولت، المصدر السابق، د.ص.

(٤٤) طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، د.ت)، ص٢٥٠- ٢٥٣.

(٤٥) ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تهذيب الاحكام المقتنعة للشيخ المفيد، ج٦، (تهران: دار الكتب الاسلامية، ١٩٦٢م)، ص٣٤.

(٤٦)الليدي ان بلنت، رحلة الى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة: أحمد ايبش، (سوريا: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٥م)، ص ٣٦٠ .

(٤٧)loftus,Op.Cit,p.51.

(٤٨) جيريكوف، دفتر مذكرات سفرى.ا.جيريكوف، ب.مدانتسيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة: معروف خزنه دار، (العراق: دار الرشيد،١٩٨١م)،ص٢٧٤.

(٤٩)مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلده – العراق سنة ١٨٨١م، ترجمة: علي البصري، (بغداد: مطبعة اسعد، ١٩٥٨م)، ص١٣١.

(٥٠)V.Fontanier – vayanierdansl, Endeetle go lfepere siq,Op.Cit,p.10.

(٥١) جان بايست الوي جاك روسو، المصدر السابق، ص٦١.

(٥٢) طالب علي الشرقي، المصدرالسابق، ص٢٥٠.

(٥٣) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، (طهران: المطبعة الاسلامية، ١٩٦٩)، ص١٠٥؛ محمد الحسيني الشيرازي، عيد الغدير أعظم الاعياد في الاسلام، ط٢، (بيروت: مؤسسة المجتبى، ٢٠٠٣م)، ص٤٣.

(٥٤) ثريا فاروقي، حجاج وسلاطين الحج ايام العثمانيين، ترجمة: ابو بكر أحمد باقادر، (بغداد: منشورات الجمل، ٢٠١٠م)، ص٢٢٨.

(٥٥)أ.جسوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك، ترجمة: صادق عبد الركابي، (عمان: الاهلية، ٢٠٠٤م)، ص٢٢٦- ٢٢٧.

(٥٦) ابراهيم الموسوي الزنجاني، عقائد الامامية الاثنى عشرية، ط٢، (بيروت: د. مط،١٩٧٧م)، ج٢، ص٢٥٦.

(٥٧) هي جزء من هضبة مترامية الاطراف، تمتد من خارج الحيرة والكوفة الى كربلاء وتتجاوزهما باتجاه الغرب، وسميت بهذا الاسم اذ تشير الروايات التاريخية بان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان قد بناها==سجنا فمن دخله ثوى به، لذلك سميت بالثوية، وسميت ايضا ببقيع الكوفة، ولمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح مهدي الفرطوسي، الثوية بقيع الكوفة، ج١، (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠١٣م).

(٥٨) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، ج٣، (قم المقدسة: شريعت، ٢٠٠٦م)، ص١٤١.

(٥٩) اسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الاله النعيمي، (سوريا: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٦م)، ص٣٤٢.

(٦٠) ابراهيم الموسوي الزنجاتي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥٦.

(٦١) محمد باقر المجلسي، المصدر السابق، ج٢٤، م١٤، ص١٢٩.

(٦٢) محسن مظفر، وادي السلام في النجف من اوسع مقابر العالم، (النجف: مطبعة النعمان،١٩٦٤م)، ص٤٨.

(٦٣) أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، ارشاد القلوب، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ص٣٠٦ – ٣٠٧؛ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ج٢٣٤،ص١٠٠؛ عباس القمي، سفينة البحار، تحقيق: مجمع البحوث الاسلامية، ط٣، ج٢، (مشهد: مجمع البحوث الاسلامية، ٢٠٠٨م)، ص٥٧٢.

(٦٤) شيماء فاضل علي بيك، البعد التأريخي للنجف والحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها، المصدر السابق، ص٤٦٧.

(٦٥)لكيلامااينهولت، المصدر السابق، د.ص.

(٦٦) loftus,Op.Cit,p.51

(٦٧) ينظر ملحق (١).

(٦٨) مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص١٢٨ – ١٢٩.

(٦٩) الليدي ان بلنت، المصدر السابق، ص٢٢٦.